

## The Audition,

### نُسيبة عطاء الله

"جوديث كوفمان" في هذا العمل السينمائي يضعنا أمام لعبة بازل، علينا تركيب الكثير من المشاهد المبهمة واللحظات غير المكتملة لنشعر بقلق "أنا" وضياعها دوماً بين شيئين حيث يصوّر لنا الفيلم شخصية معلّمة كمان مثاليّة، تسعى لنجاح كامل طمعت فيه بشدّة بعد رؤيتها للتلميذ "ألكساندر" الذي اختارته لتدريبه بمدرسة تعليم الموسيقى التي تريد أنّا أن تكون بارزة فيها في علاقاتها المربكة مع زوجها وابنها ووالدها وصديقها، يبرز لنا جوديث كوفمان بالتدرّج بعض التفاصيل التي نطلّ منها على ماضي أنّا، ولماذا هي ثابتة حتّى وهي عالقة بين اختياريين، حتى عندما يتعلّق الأمر بوجبة طعام، هل هذا لأنّها لا تعرف ما تريد؟ أم لأنّها لم تجد ما تبحث عنه؟ لا يهتمّها الأمر، إن كانت تخون زوجها أو تريد السيطرة على كلّ شيء، لا يهتمّها إن كان ابنها يحبّ الهوكي أكثر من العزف على الكمان فهي ستتظاهر بتقبّل ذلك، لكنّ أمنيّتها البارزة في عنفها وخروجها عن السيطرة هي أن ترى ابنها عازف كمان لا يرتكب أيّ خطأ، وحتماً لا تريده أن يتحوّل مثل والده إلى مصلح آلات.

لقد نجح ألكساندر في جعل أنّا فخورة بنفسها، ولكن كما لو أنّه كان مجرد أداة لتشعر بسعادة الإنجاز، كانت النهاية توحى إلى امرأة لا يؤلمها شيء أكثر من أن تفشل في تحقيق حلمها، ولم تعد تهتمّها رقبة ألكساندر المكسورة بعد أن رأت رقبة ابنها "جوناس" تعانق الكمان.

هذه الظلال كوّنّت لنا دراما عائليّة واجتماعيّة بشكل يثير الفضول باستمرار حتّى مع آخر لقطة في الفيلم.